بين حضور 18 ألف في القاهرة و50 ألف في روما: كيف فشل افتتاح المتحف المصري في جذب الزائرين؟

الأربعاء 5 نوفمبر 2025 12:00 م

بينما كانت الأبواق الإعلامية الرسمية في مصر تحتفي بافتتاح المتحف المصري الكبير وتصفه بـ"الحدث العالمي"، كانت الأرقام الفعلية تروي قصة مختلفة وأقل بريقًا. إن تسجيل 18 ألف زائر فقط في اليوم الأول من افتتاح أضخم متحف في العالم لآثار حضارة واحدة يمثل بداية متواضعة بشكل صادم.

وتزداد هذه الصدمة عمقًا عند مقارنة هذا الرقم ليس فقط بالأداء اليومي للمتاحف العالمية الكبرى، بل بنجاح معارض الآثار المصرية المؤقتة في الخارج، والتي يثبت الإقبال عليها أن السحر المصري لا يزال حيًا، لكن ربما ليس في متناول المصريين أنفسهم.

بداية باهتة لا ترقى لمستوى التوقعات

يُعد اليوم الافتتاحي لأي مشروع ثقافي هو يوم الذروة الذي تتجه إليه الأنظار، ويُفترض أن يشهد أعلى نسبة إقبال جماهيري.
ومع ذلك، فإن تحقيق 18 ألف زائر فقط في اليوم الأول لافتتاح المتحف المصري الكبير لا يمكن اعتباره نجاحًا.

هذا الرقم لا يعكس حجم الدعاية الحكومية الهائلة التي سبقت الافتتاح، بل يشير إلى وجود فجوة عميقة بين الطموحات الرسمية والاستجابة الفعلية من الجمهور، سواء المحلي أو الأجنبي.

مقارنة تفضح ضعف الإقبال

عند وضع رقم الـ 18 ألف زائر في سياقه العالمي، تتضح الصورة بشكل أكبر.
فالعديد من المتاحف الكبرى في العالم تحقق أرقامًا تفوق ذلك بكثير في أيامها العادية، ومنها متحف اللوفر (حوالي 25 ألف زائر يوميًا) ومتاحف الفاتيكان (25 ألف زائر يوميًا) والمتحف الوطني الصيني (30 ألف زائر يوميًا).

هذه المقارنة وحدها كافية لإثبات أن أداء اليوم الافتتاحي كان أقل من المستوى الدولي المأمول.

مفارقة إيطاليا: "الإيطاليون يتسابقون على كنوز الفراعنة"

تتجلى المفارقة الأكبر عند النظر إلى معرض "كنوز الفراعنة" الذي أقيم في قاعة سكوديري ديل كويرينالي في إيطاليا. قبل حتى أن يفتتح الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا المعرض رسميًا، كانت الأرقام تتحدث عن قصة نجاح منقطعة النظير.
فقد تم بيع أكثر من 50 ألف تذكرة مسبقًا، في ظاهرة وصفتها الصحافة الإيطالية بأنها سباق محموم من الإيطاليين لرؤية كنوز مصر.

هذه المقارنة تحمل دلالات قاسية:

- حجم الإقبال: معرض مؤقت في الخارج يبيع مسبقًا ما يقرب من ثلاثة أضعاف عدد الذين حضروا اليوم الافتتاحي لأكبر متحف دائم في مصر.
- طبيعة الحدث: لم يكن الحدث في إيطاليا افتتاحًا لمتحف دائم، بل معرض مؤقت، مما يعني أن الحماس كان وليد اللحظة والترويج الفعال.
- الجمهور المستهدف: أثبت الإيطاليون شغفهم الحقيقي بالحضارة المصرية، بينما يبدو أن الجمهور في مصر، وهو صاحب الحضارة، كان إما غير قادر أو غير راغب في المشاركة بنفس الحماس في افتتاح صرحه الثقافي الأهم.

تحليل الأسباب: لماذا فشل الداخل ونجح الخارج؟

لا يمكن تفسير هذا التباين إلا من خلال النظر في السياسات المتبعة.
فبينما نجح منظمو معرض إيطاليا في خلق حالة من الشغف وجعل التذاكر في متناول الجمهور، يبدو أن إدارة المتحف المصري الكبير قد ارتكبت أخطاء استراتيجية فادحة.

إن ارتفاع أسعار التذاكر بشكل مبالغ فيه بالنسبة للمواطن المصري العادي، بالإضافة إلى احتمالية وجود تعقيدات في عملية الحجز، قد حول المتحف من مشروع وطني شعبي إلى معلم نخبوي موجه للسياح الأثرياء والأقلية المقتدرة.

النتيجة هي أن كنوز مصر تحقق نجاحًا جماهيريًا ساحقًا عندما تُعرض في الخارج، لكنها تفشل في جذب أصحابها على أرضها بنفس القدر.
إنها شهادة على أن الشغف بالحضارة المصرية عالمي، لكن السياسات المحلية قد تكون هي العائق الأكبر أمام احتفاء المصريين أنفسهم بتاريخهم.نجح في جذب الأعداد التي تليق بأهميته وقيمته التاريخية.

تقارير

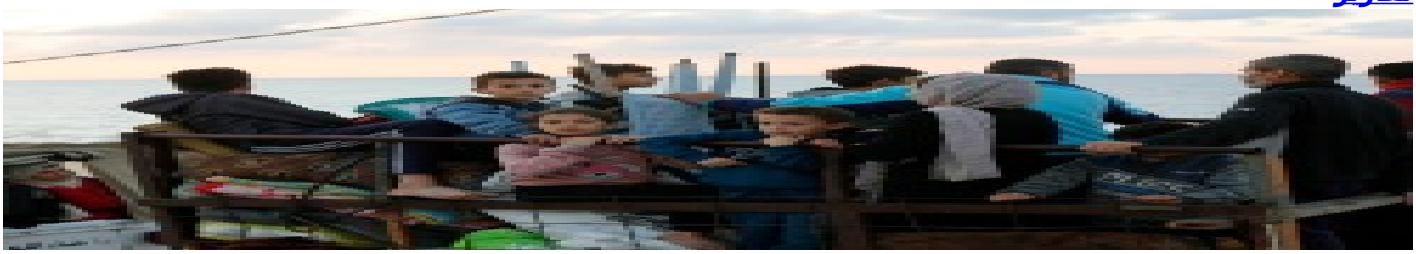

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967
الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

تقارير

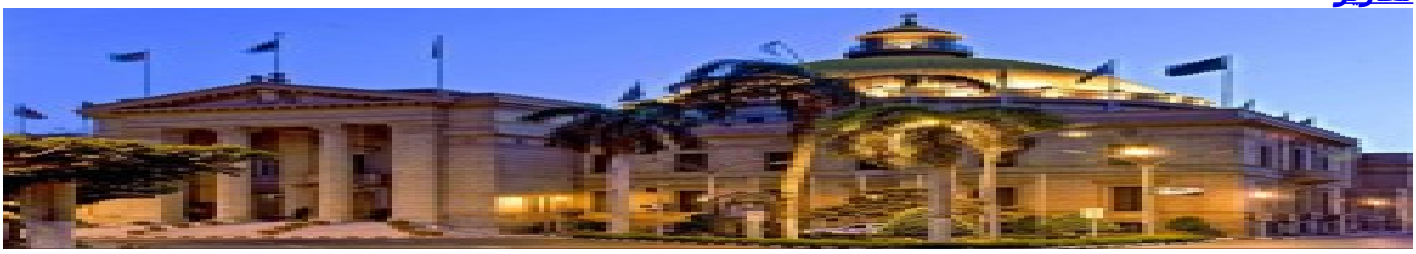

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!
الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

مقالات متعلقة

ةضهنلا دس ءازإ ءارمحلا يسيسلا طوطخ حضفت يحصلا فرصلا ماي م ن م ايموي رتم نويلم 80 ةيلحت ن ع ي لوبدم تاحيرصت

تصريحات مدبولي عن تحلية 80 مليون متر يوميا من مياه الصرف الصحي تفضح خطوط السيسي الحمراء إزاء سد النهضة

شاهد | | كيف حمى الدكتور ياسم عودة الغلابة من الغلاء خلال وزارته للتموين؟ ولماذا يجري تشويه صورته الآن بإعلام السيسي قبيل إلغاء الدعم؟

نامليريلا لجلأ "نطو لبقتسم" بزجل هينج نويلم 70 ـب عربتت نا طرسلا ةيهيفشتسم ةريدم دمحأ نلايج ...تاعربتلا لاومأ ن م

من أموال التبرعات... جيلان أحمد مديرة مستشفى بهية للسرطان تتبرع بـ 70 مليون جنيه لحزب "مستقبل وطن" لأجل البرلمان

ض فرلاو دييأتلا نيب رصم ي ف ةزغل عربتلا تاوعد ..؟ي سايس ف قوم م أ ةقث ة مزأ

أزمة ثقة أم موقف سياسي؟.. دعوات التبرع لغزة في مصر بين التأييد والرفض

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©